Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المستهتر، ولا تملك سوى معاش زوجها الذى يبلغ مائة وعشرين جنيها فتضطر للعمل فى حياكة الملابس لدى جيرانها؛ حتى توفر لأولادها حياة كريمة، خاصة وأنهم جميعا فى مراحل مختلفة من التعليم.. لقد قالت كل هذا وهى تبكى، عندما أراد أحد روادى أن يطيب خاطرها.

عندئذ قرر المعلم عدم دخول أحد من هذه الشلة إلىَّ.. وفرحت جداً بهذا القرار؛ فقد كنت أدرك أنه بسببى سوف يضيع مستقبل هؤلاء الطلاب.

وبالفعل غاب الطلاب يوماً واحداً، لكنى فوجئت بهم يأتون فى العاشرة والنصف صباحا، ولم يكن المعلم قد وصل بعد.

وبعد ساعة من وصولهم، وصل المعلم، والتقطه أحدهم، قبل أن يعلن ثورته التى كانوا يتوقعونها، وقال له: الحقيقة يامعلم «إحنا آسفين جداً للذى حدث»، لكننا قررنا أن نأتى صباحا بدلاً من مساء؛ حتى لايعرف أحد من أهلنا.. ضحك المعلم بخبث، وقال: «برضه فكرة».. وانصرف..

أصبح وجود هؤلاء الطلاب فى العاشرة والنصف من صباح كل يوم أمراً عادياً فهم أول ما أشاهد كل صباح.. والعجيب كانوا يقضون معظم اليوم يلعبون دون كلل، وكثيراً مارأيتهم يتصايحون لاختلافهم على لعبة ظناً من أحدهم أن منافسه قد سرق من الورق.. يتفوهون بكلمات هابطة لا ترقى لمستوى بشر متعلمين.

حزنت حزنا شديداً فى أحد الأيام، عندما قدم المعلم بيومى لأحد هؤلاء الطلاب لفافة صغيرة من الورق «السوليفان» بعد أن همس فى أذنه بكلمات لم أسمعها.

وقتها رأيت وجه الشاب تعلوه سعادة زائفة.. لحظات: ثم راح يجرى عملية جراحية لسيجارة: حيث أفرغ من أحشائها بعضاً من الدخان وأخذ يفرك المادة التى تشبه قطعة الصلصة القاتمة التى أعطاها له المعلم ويضعها فى أحشاء السيجارة، ثم يعبىء من جديد ما فرغه من الدخان.. ثم أشعلها.. وسحب منها نفسا عميقا.. أعقبه نوبة سعال شديدة حاول الشاب التماسك بعدها، وسط ضحكات زملائه فاضطر لسحب أنفاس أخرى، ثم ناول السيجارة لجاره الأيمن الذى فعل نفس الشىء وناولها لجاره وهكذا.. وظل صاحبنا يجرى العمليات الجراحية لعدد كبير من السجائر.